

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الحمد لله الذي زان دولتنا القاهرة من حسامها بتقليده ومان حمى ممالكنا الشريفة من أوليائنا بمن تغدو مواقع سيوفه من كل عدو قلائد جيده وزاد جلاله الملك بمن إذا ركب في مواكب نيابته أورد جياذ رعبه من كل متوج من ملوك العدا مناهل وريده وفوض تقدمه جيوشنا المنصورة إلى من تضاعف مهايته في عيون العدا عدد جنوده وتغزوه سرايا خيله في يقظته وتطلع عليه طلائع خياله في هجوده وإذا صلت سيوفه في موقف وغى أعرت رأس كل مستكبر لم يعرف إلا قبل ركوعه بسجوده مشرف أقدار أوليائنا من المراتب بما تشرف به أقدار المراتب في نفسها ومفضل أيام دولتنا على الدول بما ألفته من جلاله ملكنا في أمسها ومجمل سير أصفائنا من المعدلة بما إذا غرسته في قلوب الرعايا كان الدعاء الصالح ثمرة غرسها ومقلد خواصنا من إيالة الملك ما إذا خطبت به الأقلام على منابر الأنامل نقلت البلاغة في تلك الأوصاف عن قسها ومفيمض حلل الأنباء المرقومة بأسنى الرتب على من إذا زانت حبرها اللابس زانها بلبسها وإذا أشرفت به هالة المواكب لوغى سقطت فوارس ملوك العدا عن مراكبها واضطربت الأسرة بملوك فرسها وإذا كتمته الأعداء أنباءها نطقت ألسنة رياحه بأسرار أهل الشرك ولا يرى أسمع من صمها ولا أفصح من خرسها وإذا تطاولت أبطال الوقائع للقاء افترت ثغور سيوفه عن شنب النصر لإلفها بمعانقة الأعناق وأنسها .

نحمده على نعمه التي جادت شرف أسمائنا إلى أسماع المنابر وأنطقت بمضاعفة الأنباء لأوليائنا ألسنة الأفلام في أفواه المحابر وأعادت بسيف النصر حقوق ملكنا الذي تلقيناه مع الأولية والأولوية من أسلافنا الكرام كابر عن كابر .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا تزال سيوفنا بإعلاء منارها